



الخاتم والكَنْز

بقلم: أ. عبد الحميد عبد المصنود
ترجمة: أ. عبد المصطفى سعيد



الطبعة الأولى: ٢٠٠٨
الطبعة الثانية: ٢٠١٠

الطبعة الثالثة: ٢٠١٢
الطبعة الرابعة: ٢٠١٤

ضاق تغلوب ذرعاً بالألاعيب والمقالب ، التي
يُدبرها له أرثوب باستمرار ، فيستخر منه ، وينتصر
عليه في كل مرة ، مما يجعله أضحوكة بين الجميع ،
ولذلك قرر الانتقام منه ، والقضاء عليه ، ليستريح
من حيله إلى الأبد ..

وإليك تفاصيل الخطّة المحكمة ، التي لجأ
إليها تغلوب للإيقاع بأرثوب ..



أَعَدُّ تَعْلُوبَ كَمِينًا عَلَى الطَّرِيقِ الرَّئِيسِيِّ ، الَّذِي
اِغْتَادَ اِرْتُوبُ السَّيْرِ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ، حَيْثُ كَمَنْ عَشْرَةُ مِنْ
الْفَرَسَانِ الْأَشْدَاءِ عَلَى جَانِبِي الطَّرِيقِ ، وَاخْتَبَأُوا
خَلْفَ الْأَشْجَارِ ..

وَلَمْ يَمُضْ وَقْتُ طَوِيلٍ ، حَتَّى جَاءَ اِرْتُوبُ بِتَهَادِي
فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِهِ ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ شَبَكَةً كَبِيرَةً وَقَادُوهُ
إِلَى مَنْزِلِ تَعْلُوبِ مُكْبَلًا بِالْأَغْلَالِ ..



وقف أرثوب أمام تغلوب ، الذي أخذ يقهقه طويلاً
وهو يقول :

- لقد وقعت في قبضتي أخيراً يا أرثوب .. هذه
المرّة لن تغلب من قبضتي .. سوف أسحقك سحقاً
على كلّ الإهانات والسخريات التي وجهتها إليّ ..
وعبثاً حاول أرثوب أن يستجديّه ، ليطلق سراحه ،
وأن يذكره بأن ما يحدث بينهما هو مجرد الاعيب
لا أكثر ..



وأخيراً أصدرَ تغلوبُ حُكْمَهُ بِحَبْسِ أرْنُوبٍ فِي حُجْرَةٍ
مُحْكَمَةٍ حَتَّى الصُّبَاحِ ، حَيْثُ سَتَجْرَى مُبَارَزَةٌ بَيْنَهُمَا
يَشْتَرِكُ فِيهَا تَغْلُوبٌ وَفِرْسَانُهُ ضِدَّ أرْنُوبٍ وَحَدَهُ ،
وَبِالطَّبْعِ فَقَدْ كَانَتْ نَتِيجَةُ الْمُبَارَزَةِ مَعْرُوفَةً مُسَبِّقًا ، فَمِنْ
السَّهْلِ أَنْ يَتَغَلَّبَ تَغْلُوبٌ وَحِرَّاسُهُ عَلَى أرْنُوبٍ وَحَدَهُ ..
وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَرْسَلَ تَغْلُوبٌ مُنَادِيًا لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَوْعِدِ
الْمُبَارَزَةِ فِي الصُّبَاحِ ، حَتَّى يَحْضُرُوا وَيَشْهَدُوهَا ..



وَحَوْلَ الْحَجَرَةِ الَّتِي حَبِسَ فِيهَا أَرْتُوبُ وَقَفَ الْحَرَّاسُ
مُصَوِّبِينَ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَمُسْتَعِدِّينَ لِأَيِّ حَرَكَةِ هُرُوبٍ مِنْ
أَرْتُوبٍ .. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ رَاحَ أَرْتُوبُ يَجُولُ فِي الْغُرْفَةِ
مُفَكِّرًا فِي مَصِيرِهِ الْمَوْلِمِ فِي الصَّبَاحِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ سَيَبَارِزُ
وَحْدَهُ أَحَدَ عَشَرَ شَخْصًا مُسَلَّحِينَ ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ :

- اه .. لَوْ كُنْتُ طَيْرًا لَرَفَرَفْتُ بِجَنَاحِي وَطَرْتُ فِي الْفَضَاءِ ،
وَلَوْ كُنْتُ أَسَدًا لَهَجَفْتُ عَلَى الْحَرَّاسِ وَمَرَقَتْهُمْ بِأَنْيَابِي ،
وَلَكِنْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ شَخْصٌ حَبِيسٌ مِثْلِي أَنْ يَنْجُو مِنْ
هَؤُلَاءِ الْحَرَّاسِ ؟



وفجأة تحسّس أرنب جنيبه ، وواتته فكرة ، فاشرق
وجهه بالأمل ، وقرّر أن ينقذها في الحال .. لقد عثر في
جنيبه على زر نحاسي قديم ، كان قد وجده على الأرض
منذ فترة ، وقرّر أن يحتفظ به ، عسى أن ينفعه يوماً ما ،
وها هو ذا الآن يفكر في استخدامه ..
أخرج أرنب الزر النحاسي وراح ينظر إليه قائلاً :
- هذا هو منقذي .. هذا هو مخلصي من الموت ..



وفى هذا الوقت رأى أرثوب القمر ساطعاً من
خلال فتحة النافذة الصغيرة ، فوضع الرُّرُّ تحت
الأسعة ، فآخذ الرُّرُّ يلعب كالذهب ..
وهنا رفع أرثوب صوته ، وراح يتحدث بصوت
مرتفع قائلاً :

- انا لا أخشى المبارزة ، ولا أخشى الموت على
أيدي تغلوب وحراسيه ، ولكن ما يخزئني حقاً هو
أننى عندما أموت سوف يدفن كزى الثمين معى ..



وهنا حنّس الحُرَّاسُ أَنْفَاسَهُمْ ، وراحوا يُعْصِرُونَ إلى ما يقوله
أَرْثُوبُ ، فقال أحدهم :

.. اسْتَمِعُوا .. إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَثْرٍ .. أَيْ كَثْرٍ هَذَا ؟

وهنا هتف أَرْثُوبُ قائلاً بصوت مُرتفع :

.. ياربَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَنِي إلى الْخُصُولِ على هذا الْخَاتَمِ
الْمَسْحُورِ .. الْخَاتَمِ الَّذِي أَضَعُهُ فِي أَصْبَعِي الآنَ ، وَالَّذِي
إِذَا أَدْرَجْتُهُ انْفُتَحَتِ الْكُنُوزُ الْمُخْبِئَةُ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْذُ الْأَلْفِ
السَّنَوَاتِ ..



وَأَنْصَتَ الْحُرَّاسُ أَكْثَرَ ..
إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ خَاتَمٍ مَسْحُورٍ ، وَكُنُوزٍ مَدْفُونَةٍ
تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْذُ أَلْفِ السَّنَوَاتِ ..
وَوَاصِلَ أَرْنُوبٍ حَدِيثَهُ قَائِلًا :
- هَذَا الْخَاتَمُ الَّذِي لَا يَقْدَرُ بَيْتُنِ ، وَالَّذِي أَخْفَيْتُهُ
عَنْ أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي ، فَلَمْ يَغْرِفْ بِسِرِّهِ عَدُوٌّ
وَلَا حَبِيبٌ ، وَلَا لِيَصٌ وَلَا شَرِيفٌ ..



وتسمر الحُرَّاسُ في أماكنهم من الدُّهْشة ، وراح كُلُّ
منهم يُفَكِّرُ في أمر هذا الخاتم المُنحَوَّر ..

فقال أحدهم في نفسه :

« هذا الأرنب يمتلك خاتماً مسحوراً يَقْدِرُ به على

استخراج الكُتُوز من باطن الأرض »

وقال آخر لنفسه :

« ربَّما فتَّشه تغلوب قتل المُبارزة ، واستولى على

الخاتم لنفسه



وقال ثالثٌ لنفسه :

- لابدُ أنْ أخْصِلَ أنا على هذا الخاتمِ المسحور ،
وأهْرُبْ به ليُكونَ الكُتُورُ كُلُّها لي وحدي
وقال رابعٌ لنفسه :

- بلْ سيُكونُ الخاتمُ لي أنا وحدي ، ولنْ يَخْصِلَ
عليه غيْرِي .



وراح كل واحد من الحُرَّاس يُمنّي نفسه بالخصول على
 الخاتم لنفسه هو ، دون الآخرين ..
 وهنا ارتفع صوت أرنب مُردّدًا :
 - لقد توصّلتُ إلى حلّ بشأنك أيُّها الخاتمُ الثمين .. من
 الأفضل أن ألقى بك بعيدًا حتّى لا تقع في يد غريمي تغلوب ،
 فيحصل على الكنوز والثروات من بغدي .. سألقيك في
 الفضاء بعيدًا عبر فتحة النافذة ، ليحصل عليك
 أحدُ الفقراء ، ويسعد بك ..



وما إن انتهى أرثوب من كلامه ، حتى رفع يدهُ عاليًا ،
وطوّح بالرُّدَّ الحَاسِيَّ من فتحة النافذة ، فطار بعيدًا ، وهو
يلتفع تحت ضوء القمر ، وسقط في بقعة بعيدة بين النباتات ..
ونسى الحُرَّاسُ جميعًا أمر حراسة أرثوب ، فاندفعوا
بكل قوتهم يَجْرُونَ في اتجاه الخاتم ، وكلُّ منهم يُمنى
نفسه بالحصول عليه ..



وانتهز أرنب الفُرصة ، فقفز من فتحة النافذة ، وطار
بعيداً ..

أما الحُرَّاسُ فقد عثر أحدهم على الخاتم بعد مُعاناة ،
لكنَّ لسوء حظِّه لم يكن الخاتم سوى زُرِّ نحاسيٍّ قديم ..
ولذلك عادوا إلى أماكنهم حول الحُجرة لحراستها ، وهم
لا يعلمون أنَّ أرنباً قد غافلهم وهرب ..



وفى الصُّبَّاح جاءَ تَعْلُوبُ ، ومعه النَّاسُ جميعًا ليشْهَدُوا
المُبَارَزةَ الَّتِي سَيَقْضَى فِيهَا هُوَ وَحُرَّاسُهُ عَلَى ارْتُوبُ ، وقال
تَعْلُوبُ لِحُرَّاسِهِ :

- هَيَّا أَخْرِجُوا الْمُجْرِمَ ، لِكى تَبْدَأَ المُبَارَزةَ ..
وَبَحَثَ الحُرَّاسُ دَاخِلَ الحُجْرةِ ، ثُمَّ قالوا له : - لَقَدْ هَرَبَ ارْتُوبُ ..
وَبِالطَّنَعِ صَارَ تَعْلُوبُ وَرِجَالُهُ أَضْحَوكَةً جَمِيعَ الحَاضِرِينَ ..

(تَمَّت)

